المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر
الجمهورية العراقية
المجلد الرابع عشر - العدد الثاني ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٢

WWW.ATTAWEEL.COM

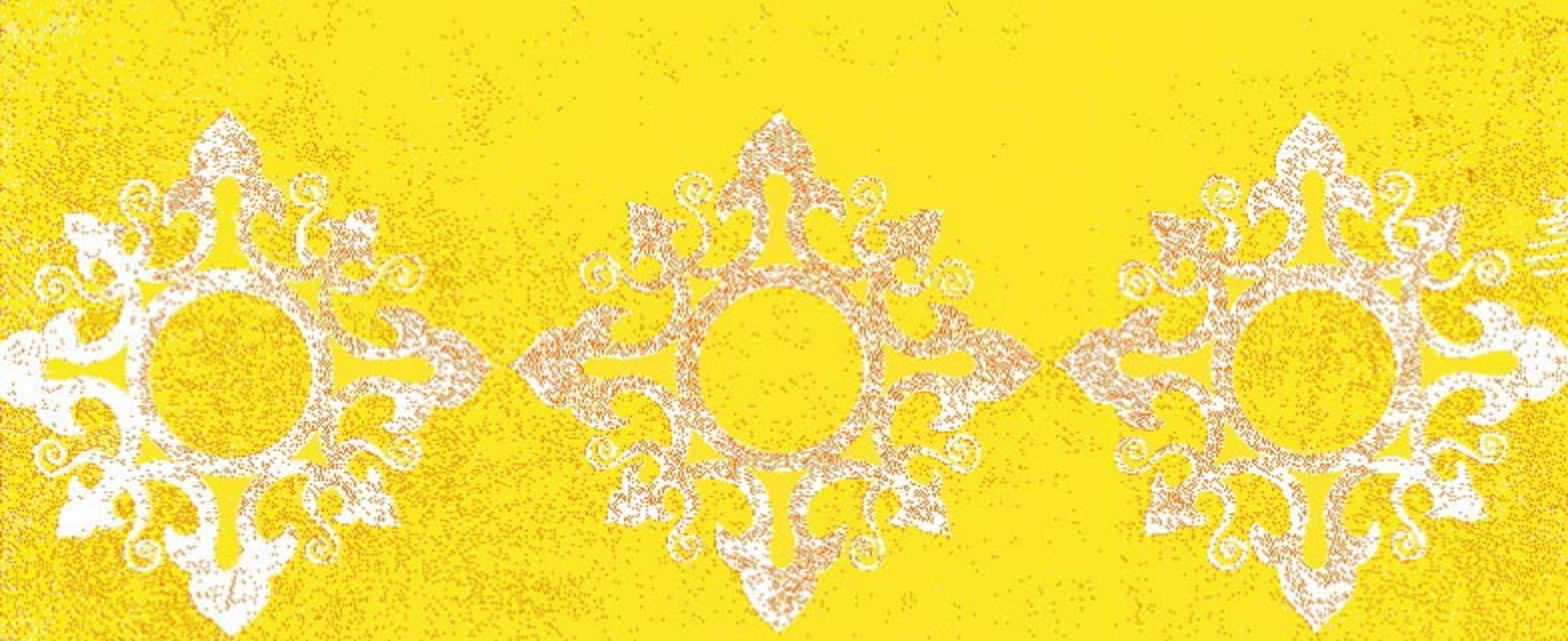

أسد علي محمد

الصيد والقنص
في المصادر الأثرية في العصر العباسي

الدكتور
صلاح حسين العبيدي
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

اهتم الفنانون العرب في العصر العباسي بموضوع صيد الطيور والحيوانات فاكثروا من تصوير مناظر الصيد على اعمالهم الفنية المختلفة من خزف ومعادن وخشاب وعاج وغيرها .

والناظر الى صور الصيد هذه يجد ان العرب استعملوا لهذا الغرض وسائل متنوعة بحسب الطيور والحيوانات التي يراد صيدها واستعملوا اربعة انواع من الوسائل هي الاسلحة والجوارح والحيوان والحيل وسوف اقف على نمط واحد هو دراسة الصيد بواسطة الحيوان في العصر العباسي .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المصادر التاريخية والاثرية مولين الجانب الاثري اهمية في هذه المصادر لزيادة الايضاح والقاء الضوء على وسيلة الصيد هذه ومبرزين قيمة المصادر الاثرية كلما تيسر ذلك .

فالخيل من الحيوانات التي استأثرت بحب العرب منذ اقدم العصور ، فكانوا يفخرون بها لانهم بها يحمون انفسهم ويجلبون معاشهم ويقارعون اعداءهم ، وان ملازمتهم للخيل وشعورهم بالحاجة اليها دفعهم الى الاعتزاز بها والاهتمام بتربيتها .

وقد حفلت كتب اللغة والادب والتاريخ بمعلومات قيمة ومفصلة عن الخيل تناولت انسابها واسماءها واصحابها وصفاتها والوانها واعضاءها وما يستحب منها ومايكره فيها وعيوبها واصواتها واسماء خيل الرهان وغيرها من المعلومات .

وخشية الخروج عن حدود البحث المقرر ، فاننا سوف لا نتناول تلك التفاصيل بل سنقتصر على مايتعلق بدورها في الصيد والقنص .

فالاوصاف التي وصفت بها عتاق الخيل تدل على عتقها وكرمها في اوصاف معلومة فمن ذلك « لطرف » وهو الحسن الطويل ، المقابل في الجياد من ابويه الذي حسن في المرآة ؛ و « اللهموم » وهو الجيد الحسن الخلق الصبور على العدو الذي لا يسبقه شيء طلبه ولا يدركه من تبعه ؛ و « العنجوج » الجيد الخلق و « الهذلول » الطويل القوى الجسيم و « الجرشع » العظيم الخلق الواسع البطن ، الواسع الضلوع ؛ و « السلهب » الطويل المقاص الطويل القوائم و « الخارجي » هو الجواد العتيق بين ابوين هجينين و « المقرب » الكريم على اهله المخالط بالعيال المرتبط قريبا لعزته و « البحر » الكثير الجري الذي لا يفتر و «الضبور» الذي يصف يديه اذا جرى وهو من احسن جرى الخيل و «الضرم» هو من الخيل الذي لا يبالي اي حزن جرى ام في سهل وكانه لهيب نار ، و « السابح » الذي يبسط يديه قدما اذا جرى و « المناقل » السريع نقل القوائم في جريه(١) .

WWW.ATTAWEIL.COM

كما اولع الشعراء بها من امثال ابي دؤاد الايادي والطفيل الغنوي وامرىء القيس والنابغة الجعدي والاعشى وزيد الخيل والمزرد وغيرهم ، فاكثروا من وصفها وعنوا بذكر خصائصها وشهدوا بدقائق تشبيهاتها فعورضت بالكوكب والبرق والحريق والريح والغيث والسيل وانفجار الماء في الحوض ويد السابح وغليان المرجل والعقاب والحمام والجراد ولمعان البرق والسهم(٢) .

اما في مجال الصيد فقد تحدثوا عنها لانهم كانوا يغدون بها اليه فهي صافية اللون ضامرة البطن ملساء الجسم ناعمة جميلة الخلق ليس فيها مايعاب وكان الشاعر يحرص على وصف فرسه بهذه الصفات حتى يتمكن من اصطياد اشق انواع الحيوان ويقيد بها الاوابد(٣) ولعل معلقة امرىء القيس(٤) من اقدم النماذج الشعرية عندما تحدث عن فرسه في كره وفره وفي حالة خروجه مبكرا قبل ان تغادر الطير اوكارها ليسبقها الى الماء فيصطاد منها ما تشتهي نفسه او يصطاد الوحش في البراري لياخذ منها ما يريد بفضل فرسه السريعة التي تبدو عليها دماء الوحش عندما اصابته كالحناء يصطبغ بها جسم فرسه .

وقد اغتدى والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فهو هنا يسبق الطير لاصطيادها ويلحق الوحش بفرسه فيقيدها ثم يقول :

مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل

وهو هنا يؤدي مهمته الحربية في الكر والفر . ثم يمضي الى نعوت الخيول المجيدة في ابياته التي تعطي اوصافا دقيقة للخيل ويعود بعد ذلك الى وصف فرسه الذي يعد سابحا بدم « الهاديات » اي اوائل السرب من حيوان الصحراء كالظباء والابقار الوحشية .

كأن دماء الهاديات بنحره
عصارة حناء بشيب مرجل

وكان الشاعر يدرك بواسطة الخيول ما يبتغي لايخاتل الصيد ، ولكن يجاهر به ، ثقة منه بهذه الافراس قال زهير .

اذا ما غدونا نبتغي الصيد مرة
متى نره فانا لا نخاتله(٥)

وقال علقمة(٦) :

اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة
ولكن ننادي من بعيد الا اركب

وكانوا يشبهونها وهي تهوى على صيدها بالعقاب او الصقر وتنقض على فريستها انقضاضا لا يترك لها مجالا للهرب(٧) فهذا الاعشى يصف فرسه وقد انطلق في اثر اتان وحشية وحمارها فيدركها من غير تعب وكذلك شبه فرسه بالصقر الشره الى اللحم وقد انقض على قطيع بقر وحش .

يصيد النحوص ومسحلها
وجحشهما قبل ان يستحم
ويوم اذا ما رايت الصوا
ر ادبر كاللؤلؤ المنخرم
تدلى حثيثا كان الصوا
ر اتبعه ازرقي لحم(٨)

اما المزرد بن ضرار الغطفاني فيذكر عند وصف جواده قدرته على الطرد فهو يتبع حمر الوحش فيعقرها كما يعقر المفاخر عددا من النياق .

مبرز غايات وان يثل عانة
يذرها كذود عاث فيها مخايل(٩)

يظهر لنا مما تقدم ان العربي استخدم الخيل في سلمه بنفس الرغبة التي استخدمها في حربه ، وانه اتخذها رياضة ومتعة ووسيلة رزق عندما دربها على الصيد كما اتخذها اداة لحمايته وحمله على العدو عند الدفاع او الغارة حين دربها على الكر والفر .

واذا تركنا العصر الجاهلي نجد ان الشعراء في العصر الاموي والعباسي قد جعلوا الخيل محورا في بعض اشعارهم وطردياتهم فهذا ابو تمام يصف صهيل الفرس بجرس مسرج في الحلقوم ثم صيده عشرا من النعام بنفس واحد .

صهصلق في الصهيل تحسبه
اسرج حلقومه على جرس
تصيد عشرا من النعام به
بواحد الشد واحد النفس(١٠)

واستحوذ الفرس على بعض طرديات ابي تواس كما وصف المتنبي الخيل راكبا وفارسا وصائدا ، ومن الكتب التي جاءت على ذكر الخيل في الصيد مخطوط الطرد للباخرزي الذي شارك في رحلة صيد مع فهادين وكلابين وبيازره وعقابيين

ومعهم جوارحهم وادوات صيدهم . ومما جاء في هذا المخطوط قوله « ... نعم كان من حديثنا انا اثرنا بالركوب مع الغلمة الصباح ولبسنا الى الى المتصيد غلالة ليلة طرزت بصباح والفهادون قد اوقروا اكفال افراسهم بالفهود واستعدوا للمقام المشهود ... » .

ويمضي الباخرزي في وصف عملية الصيد هذه فيقول « وعمدنا الى النزول والغلمان يجرون رياحهم ويجرون رماحهم من كل اغيد نشر ضفيرته نشاطا وفرحا ؛ (قح يكاد صهيل الخيل يقذفه عن سرجه مرحا) على جواد يعدو كأنه مرهوب ولا للساق درة ولا للزجر الهوب ونزلنا ببعض القرى ، ولا فرس الا وهو طليح عابس ولا حزام الا وقد خلاه ماء يابس ... » .

« ... وانصرفنا فلما اصحرنا عثرنا في المنصرف على عير معرقب يمشي مشى حمار ضعيف ، قدس له تحت التراب الدهيه « وما ادراك ماهيه » .

ورأته الفرسان فثنوا له الاعنة واشرعوا له الاسنة ونشروا من الغبار مطرفا ادكن لو تبتغي عنقا عليه مكن وقد عرقبه احد المنجل فصار ما في جلده للمرجل ولطف موقعه منا اذ كان مما لايكتسب ورزقنا الله من حيث لا يحتسب »(١١) .

ولمناظر الصيد بالخيل رسوم مصورة على الاثار العربية الاسلامية ، نذكر منها الصورة التي تزين قصر الحير الغربي الذي يقع على الطريق من دمشق الى تدمر ويعود تاريخه الى عهد الخليفة الاموي هشام بن عبدالملك ، والقصر يحتوي على صورتين كبيرتين في ارضية الغرفة ذات السلالم ، والذي يهمنا هنا الصورة التي تتالف من مستطيل كبير مقسم الى ثلاثة اشرطة ، والشريط العلوي يشغله موسيقيان ، ويشاهد تحتها صياد يمتطي جوادا يرى وكأنه يجرى بسرعة من اليسار الى اليمين وهو يطارد الغزلان وقد سقط احدها على الارض جريحا في حين اخذ غزال اخر ينظر الى الوراء نحو الصياد الذي كان يسدد سهامه(١٢) (شكل ١) .

وفيما يخص الاثار العربية الاسلامية التي وصلت الينا من العصر العباسي وعليها مشاهد لاستخدام الخيل في الصيد فهي كثيرة نذكر منها نقشا ورد على ابريق من النحاس الاصفر المكفت بالفضة والنحاس الاحمر من صناعة شجاع بن منعة الموصلي الذي يرجع تاريخه الى سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢ م محفوظ في المتحف البريطاني بلندن ، والصورة تمثل صيادا على جواده وفهد الصيد يجلس عند كفل الجواد ورسم كلب صيد يعدو(١٣) (شكل ٢) .

ومثال اخر يظهر على نفس الابريق وقد ضمت الصورة صيادا على فرسه يصوب سهمه نحو حيوان قد يكون اسدا(١٤) .

وهناك مثال اخر للصيد بواسطة الخيل ، يظهر داخل شكلين هندسيين يزينان ابريقا من النحاس من صناعة يونس بن يوسف الموصلي المحفوظ في متحف بلتيمور في امريكا وهي تزدان بزخرفة قوامها منظر للصيد ، وهنا يظهر صياد على فرسه يصطاد بالقوس والسهم مرة (شكل ٣) ويصطاد اسدا برمح مرة اخرى(١٥) (شكل ٤) .

ويظهر موضوع الصيد بالخيل في مثال اخر ، و لمثال وارد على تحفة معدنية وهي عبارة عن طست من النحاس من صناعة احمد الذكي النقاش المحفوظ في متحف اللوفر بباريس ونجد على الجدار الداخلي للطست زخارف ورسوم مختلفة ، ولا يرى المرء في هذه الزخارف لاول وهلة سوى فروع نباتية ورسوم مناظر اشخاص متشابكة ، ولكن اذا دقق النظر فيها يستطيع ان يكشف صورا عديدة لصيادين وحيوانات وطيور ، فنرى هنا مجموعة من الصيادين بعضهم على صهوة جيادهم والبعض الاخر على الارض وهم يمارسون عملية صيد الطيور والحيوانات باسلحة وبآلات وطرق متنوعة بعضهم يطلق سهمه من قوسه واخر يطعن حيوانا برمح واخر يصطاد بواسطة طيور الصيد ، وتتجلى في تلك الرسوم الدقة والحيوية ولاسيما رسوم الخيل حيث صورها الفنان باوضاع مختلفة تموج بالحركة بعضها يقفز والبعض الاخر يشاهد كأنه ينحدر من محل مرتفع والبعض الاخر يتبع سائسه(١٦) (شكل ٥) .

وفي المخطوطات المصورة امثلة لاستخدام الخيل في الصيد ، نذكر منها تصويرة من مخطوطات كتاب الترياق لجالينوس المحفوظ في فيينا نشاهد في اعلى الصورة مجموعة من الصيادين على خيولهم يطاردون قطيعا من الغزلان ، وقد احاطوها من كل جانب والمشهد يفيض بالحياة والحركة (شكل ٦) .

وفي تصويرة اخرى من مخطوط هرارى في المكتبة البودلية في اكسفورد بلندن نشاهد منظرا مشابها للمنظر السابق ، حيث يظهر في التصويرة المذكورة اربعة من الصيادين يمتطون خيولهم وهم في حالة الحركة السائرة من اليسار الى اليمين

يطاردون بعض الحيوانات لاصطيادها في وسط نباتات تتخلل تلك الرسوم (شكل ٧) .

ووجدنا على تحف معدنية امثلة اخرى لموضوع الصيد بواسطة الخيول كالذي على طست من النحاس من صناعة علي بن حمود الموصلي وذلك على ثلاثة اشكال هندسية تزين الطست المذكور ، ففي الشكل الأول نرى صيادا على جواده يصطاد بالقوس وظهر في الشكل الثاني على فرسه يصوب سهمه نحو غزال ، بينما نشاهده في الشكل الثالث على فرسه وفهد الصيد يجلس عند كفل الجواد .

ويظهر لنا موضوع الصيد بواسطة الخيل في تحفة معدنية اخرى تتمثل في صينية مصنوعة من النحاس الاصفر المكفت بالفضة وهي موجودة في متحف الفنون الشعبية في ميونيخ ، وتزين الصينية المذكورة صور تمثل موضوعات مختلفة من بينها صور تمثل رجلا يصطاد من على صهوة جواده بواسطة القوس .

ولم يكتف الفنانون العرب بتصوير رسوم الصيد بالخيل على التحف السابقة بل امتد تصويرها الى مواد الكتابة ايضا كالمحابر . وقد وصلت الينا محبرة من النحاس المكفت بالفضة وهي من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ومحفوظة الان في متحف برلين وتزين المحبرة زخرفة قوامها ثلاثة اشرطه عليها رسوم منها رسم صياد يصطاد من على صهوة جواده (شكل ٨) .

كما مثل الصيد بالخيل على الاخشاب ، ففي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة عارض خشبي ضيق مزين برسوم داخل اشكال مستطيلة ومسدسة من بينها رسوم لصائد يحمل جارحا وهو على صهوة جواده ، ثم خشوتين متواجهتين لصائدين احدهما يحمل جارحا وهو على صهوة جواده كما رايناه في صورة الصائد السابق .

على ان تصوير مناظر الصيد بالخيل لم يكن مقتصرا على المعادن والزجاج والاخشاب ، بل شمل ايضا التحف المصنوعة من العاج ويحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة بقطعة من العاج ، وتزين القطعة المذكورة مجموعة من الصور ، من بينها رسوم لصيادين منهم صياد يعتلي صهوة فرسه وقد امسك بيسراه بجارح ، وصياد اخر يظهر هو الاخر ممتطيا صهوة جواده حاملا بيده اليمنى طيرا من طيور الصيد .

وفي كاتدرائية طرطوسة باسبانيا صندوق من الخشب لمغطى بالعاج ، ويحلى الصندوق زخرفة من دوائر مستديرة تضم رسوما آدمية ورسوم حيوانات اضافة الى عدد من الاشرطة الكتابية والذي يهمنا من هذه الزخرفة مشهد الصيد الممثل على هذه التحفة الفريدة ، والمنظر المذكور يمثل دائرتين من الدوائر التي تزين بدن الصندوق ، ففي الدائرة اليمنى نشاهد فارسا يعتلي صهوة فرسه وقد امسك بجارحين رفعهما الى اعلى والفرس تجري من اليمين الى اليسار (شكل ٩) في حين اتخذ فارس اخر احتل الدائرة اليسرى بنفس موقعه ووضعه بالنسبة لحمل الجارحين ، الا ان الفرس جارية به من الشمال الى اليمين (شكل ١٠) .

وصفوة القول ان الخيل اتخذت مكانها في عالم الصيد واستخدمها العرب في مختلف عصور حياتها وقد ادى هذا الحيوان مهمة كبيرة للانسان في دفاعه عن نفسه او الحصول على قوته او ازجاء وقت في الرياضة والاستجمام ورافقت الانسان في جميع مراحل حياته .

تعد الكلاب الحيوان الثاني الذي استخدمه العرب في الصيد وتردد ذلك في شعرهم ومؤلفاتهم فتناولوا وصفها واصنافها وطبائعها وصيدها . وقد ذكر الجاحظ خبرة الكلب في الصيد ومعرفته اذا عاين الظباء وقدرته على التمييز بين القريب والبعيد منها المعتل وغير المعتل والعنز من التيس(١٧) .

وكان العربي يفضل الكلاب المنميزة بهزالها وضمورها وانطوائها وجوعها لتكون احرص على طلب الصيد المعودة عليه ، وقد عرفت الكلاب المسترخية الاذان ببراعتها في الصيد وهي صفة غالبة للكلاب . الصيد تنطلق الى صيدها وكانها النبال في سرعتها وقد طوقت اعناقها السيور والسلاسل والقلائد(١٨) .

ويضيف كشاجم(١٩) الى ماتقدم صفات ومزايا اخرى لهذا الحيوان فهو اذا كان فارها في بدنه واعضاء جسمه ساعد ذلك على مهارته في الصيد ، فمن امارات الفراهة فيه « طول مابين اليدين والرجلين وقصر الظهر وصغر الرأس وطول العنق وغلظها وغضف الاذنين وبعد مابينهما وزرقة العينين وضخامة المقلتين ونتوء الحدقة يقول زهير(٢٠) :

زرق العيون طواها حسن صنعته
مجوعات كما تطوى بها الخرقا

أما ابن حازم فيقول :

معروفة الهام في اشداقها سعة
وللمرافق فيما بينها بدد(٢١)

« ويستحب من كلاب الصيد قصر اليدين وطول الرجلين لان ذلك اصلح له في الصعود ومشاكل تلارانب في هذه الصفة ولا يلحقها في الجبال الا ماكان كذلك (٢٢) ... » .

وذكر الجاحظ حذقه في بنج الدراج والاصعاد خلف الارانب في الجبل الشاهق برفق وحسن اهتداء ما لا خفاء به(٢٣) .

ومن المعلومات التي اوردها المؤرخون عن كلاب الصيد « ان الغريب منها يؤنس حتى يونق بذلك منه ؛ ومما يؤنسه ان يطعم كسرة بعسل ومادام ذنبه ذاهبا بين فخذيه الى بطنه فهو غير مستأنس فاذا شاله فقد انس ويمضغ له صاحبه وينقل في فيه فيأنس »(٢٤) .

وعادات الجوارح كلها التي تعمل لانفسها الا الكلاب فانها تجري على خلق في الاكتساب لاصحابها(٢٥) .

وكان العرب في الجاهلية والاسلام يؤثرون من كلاب الصيد ماكان ضاريا حذق الطرد واتقن قواعد الصيد وتعوده ... » .

وكلاب الصيد الذكية كانت تفهم الاشارة فضلا عن الصفير الذي يضطر الصياد الى اللجوء الى الاشارة خشية ان تفطن الوحش(٢٦) .

ويتحفنا الجاحظ بصورة فريدة لذكاء الكلب ومهارته في الاحتيال للصيد فيقول : « ويمضي الكلاب بالكلب وهو انسان عاقل وصياد مجرب وهو مع ذلك لا يدري اين جحر الارنب من جميع بسائط الارض ولا موضع كناس ظبي ولا مكمن ثعلب ولا غير ذلك من موالج وحوش الارض فيتخرق الكلب بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ويتشمم ويتبصر ولايزال كذلك حتى يقف على افواه تلك الجحرة ، وحتى يثير الذي فيها بتنفيس الذي فيها ، وذلك ان انفاسها وبخار اجوافها وابدانها ومايخرج من الحرارة المستكنة في عمق الارض مما يذيب مالاقاها من فم الجحر من الثلج الجامد ، حتى يرق وان لم يثقب وذلك خفي غامض لا يقع عليه فانص ولا راع ، ولا قائف ولا فلاح وليس يقع عليه الا الكلب الصائد الماهر »(٢٧).

وكانوا يعدون لكلاب الصيد سيرا من الجلد ويضمونه في اعناقها وربما كان ذلك السير من جلد فرائسها(٢٨) .

والكلاب أصناف وأشهر اصنافها السلوقية ومن طباعها انها اذا عاينت الظباء قريبة كانت او بعيدة عرفت المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى واليت من الناس من المتماوت حتى قيل ان التروم كانت لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب(٢٩) ؛

والذي يبدو ان الصائدين كانوا يرسلون الكلاب بعد يأسهم من الرمي قال لبيد يصف يأس الرماة من اصابة بقرة وحشية بالنبال

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا
غضفا دواجن قافلا اعصامها

فلحقن واعتكرت لها مدرية
كالسمهرية حدها وتمامها(٣٠)

ويصور لنا الشاعر الجاهلي لوحة صيد متكاملة الاطراف لصياد خرج مع اكلبه السلوقية وقد لاح له ثور وحشي فجعلت لكلاب تطارده في مشهد صراع مؤثر ، وتفيدنا القصيدة ان العرب كانوا يطلقون على كلاب الصيد اسماء يعرفن بها مثل (ضمران) و (واشق) قال النابغة :

فارتاع من صوت كلاب فبات له
طوع الشوامت من خوف ومن صرد

والكلاب (بتشديد اللام) الذي يصطاد بواسطة الكلاب :

قبثهن عليه واستمر به
صمع الكعوب بريات من الحرد

يصف الكلاب بانهن (صمع) اي (ضوامر) بريئات من العيوب التي تلحق بكلاب الصيد .

وكان (ضمران) منه حيث يوزعه
طعن المعارك عند المحجر النجد

يوزعه (يغريه) اي ان الثور يغري الكلب بالقتال كالمقاتل (النجد) ذي الشجاع .

لما راى واشق اقعاص صاحبه
ولا سبيل الى عقل ولا قود

قالت له النفس : اني لا ارى طمعا
وان مولاك لم تسلم ولم يصد

اي ان « واشق » لما راى تردد (ضمران) في مقاتلة الثور حدثته نفسه بان هذا الصيد صعب جدا .

وهذه اللوحة طويلة وقد اجتزات منها مايقيم الشاهد لموضوعنا(٣١) .

ولحرص الخلفاء العباسيين على اقتناء كلاب الصيد واعتباره احد وسائلهم في عمليات القنص والطرد كان بعضهم يلبس كلابه الاساور من الذهب والحلل المنسوجة ، ويذكر ابن الطقطقي ان يزيد بن معاوية كان من اكثر الخلفاء اشتغالا بالصيد وكان صاحب طرد وجوارح وكلاب وفهود ويقال انه اول من اشتغل بالصيد من الخلفاء ، وكان يلبس كلابه الاساور من الذهب ويخصص لكل كلب عبداً(٢٢) .

ويروى الاصفهاني ان الوليد كان من هواة الصيد ايضا ، فقد ذكر ان الوليد يتصيد ذات يوم فصادت كلابه غزالا فاتى به فقال : خلوه فما رايت اشبه منه جيدا وعينين بسلمى ثم انشا يقول :

ولقد صدنا غزالا سانحا
قد اردنا ذبحه لما سنح
فاذا شبهك ما تنكره
حين ازجى طرفه ثم لمح(٢٣)
فتركناه ولولا حبكم
فاعلمي ذاك لقد كان اذبح

ولم يكن اهتمام العباسيين بالصيد اقل من اهتمام من سبقوهم ، ففي كتاب الاغاني خبر مفاده ان المهدي خرج ومعه علي بن سليمان الى الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء فارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي ضبيا بسهم فصرعه ، ورمى علي بن سليمان فاصاب بعض الكلاب فقتله فقال ابو دلامة :

قد رمى المهدي ظبيا
شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليما
ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل امـ
ـرىء ياكل زاده(٢٤)

وجاء في كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر ان السلطان ابا عبدالله المستنصر اختط المصيد بناحية بنزرت فادار سياجا على بسيط من الارض قد خرج نطاقه عن التحديد بحيث لا يراع فيه سرب الوحش فاذا ركب للصيد تخطى ذلك السياج في جمع كثيف من مواليه معهم البزاة والصقور والكلاب السلوقية والفهود فيرسلونها على الوحش وقد وثقوا باعتراض البناء لها من امام فيقضي يوما مثيرا(٢٥) .

ويعرض الباخرزي الذي مررنا به في صفحات سابقة صورة فريدة لعملية صيد كان الكلب من ادواتها فهو يقول : « كان من حديثنا انا اشرنا بالركوب مع الغلمة الصباح ولبسنا الى المتصيد غلالة ليلة طرزت بصباح والفهادون قد اوقروا اكفال اقراسهم بالفهود واستعدوا للمقام المشهود والكلابون قد نظموا في اسلاك الاحبل كل اغضف مطوي الاقراب امضى من مضمون القراب »(٢٦) .

ويمضي الباخرزي في وصف عملية الصيد هذه فيقول : « وسرنا ونحن ماضون على غلوائنا حتى وافينا بقعة واسعة الرقعة .... فعن لنا في هذا المكان سرب ولهن به مراد وشرب من كل اعفر يرنو عن الدعج من مقلة كالسبج وينوء بروف كالنقا المنهال ويزهو باكليل له شكل الهلال .

فلما رانها الكلاب ورايتها نفرن من تلك لمراتع .... فحللنا وثاق الاحبل عن اشدق ياكل مما يكتسب .... وبالغ في عدوه حتى انجع وملك مما اسجع فتحاسدت زمرة الكلابين على ما ابصرنه ولما راينه اكبرنه .

واطلق آخر منهم كلبه ليشفي من داء الحسد قلبه ، واشلى على واحد من تلك الظباء اهرت رشحه ،لكلاب وهو جرو فاحسن في الترشيح حتى لا يراه الظبي الا بعد استيفاء الرزق من الشيح ، فاخترق الطريق وبارى في عدوه الريح الخريق الى ان ادراكه فبطحه وهو شاخص البصر فزعا ماضغا لفنة البغاء جزعا ولحق به الكلاب فانحنى عليه بشفرة امضى من اشفار عين المشوق في قلب الهائم المشوق(٢٧) .

وفي مكان اخر من المخطوط يصف لنا لباخرزي مشهدا اخر من مشاهد الصيد بواسطة الكلاب ويقول : « واجزنا ذلك الموضوع فامضينا الى صخرة كلما تلمس البيضة مشقوقة عن اشجار كما تتاشب الغيضة ولا تترقى همة الطير الى شرفاتها وتزل (الـ) رياح الهوج عن قذفاتها وقد اعتصم بها اعصم لايرام لبعده الا بالنضال مرتد بقوسين من قسي الضال وهو على نيق يحل من الفرقدين بمثابة المناطح ، فارسلنا كلبا يحل العصم سهل الاباطح فلم يزل يحتال حتى توصل اليه وملا بالوعة صماخيه .

فلما درى الاعصم الا عاصم تهاوى بنفسه من اعلى النيق الى حضيض الطريق فثار اليه عن المكمن صهر لهذا الكلب وتبعه حتى ادركه ونهسه فاحس بنفسه الوجع ومال الى ارطاة حقف فاضطجع .

واقتنصنا على هذا النمط من المصم عددا كثيرا وجما غفيرا(٣٨) .

ويشارك الفنان الباخرزي وغيره من المؤرخين والشعراء في رسم صورة واقعية بعضها بالالوان لعمليات صيد بواسطة الكلاب ، نذكر منها مشهدا لعملية صيد بقر الوحش وذلك في الجدار الشرقي من قصير عمره وهو من القصور الاموية في بادية الشام وقد انطلقت كلاب الصيد تطارد القطيع لا بل تنهشه بانيابها وهي مذعورة مضطربة حائرة لا تدري كيف تذود عن نفسها ، وقد نجح الفنان في تصوير عملية الصيد هذه تصويرا واقعيا(٣٩) (شكل ١١) .

ومن العصر العباسي وصلت الينا عدة امثلة نذكر منها مشهدا منقوشا على ابريق من النحاس من صناعة شجاع بن منعة الموصلي محفوظ في المتحف البريطاني بلندن(٤٠) (انظر شكل ٢) .

ومثل هذا المنظر يظهر في مكان آخر من الابريق حيث نشاهد شخصين يركبان جملا فالذي في المقدمة يصوب سهمه نحو غزال بينما يشاهد في اسفل الصورة رسم كلب يعدو (شكل ١٢) .

ونشاهد كلب الصيد كقانص ايضا على تحفة معدنية اخرى وهي عبارة عن شمعدان من النحاس المكفت بالفضة من صناعة داود بن سلامة الموصلي محفوظ في متحف الفنون الزخرفية بباريس يعود تاريخه الى سنة (٦٤٦هـ ـ ١٢٤٨م) وعلى سطح بدن الشمعدان رسم الفنان مجموعة من كلاب الصيد في حالة عدو في اتجاهين متعاكسين على ارضية مزينة بتفريعات نباتية(٤١) .

وهناك قطعة معدنية اخرى محفوظة في متحف اللوفر بباريس وهي من صناعة محمد بن الزين ، والقطعة تمثل طشتا تزينه زخارف ورسوم مكفتة بالفضة ، وهي تمثل مناظر مختلفة من مناظر البلاط والصيد والقتال والذي يهمنا من المشهد ، الصيد ، والمنظر المذكور يعبر عن جماعة من الصيادين عادوا توا من رحلة الصيد وقد امسك احدهم بيده اليمنى بصيده الذي يمثل غرنوقا وقد تدلى راسه مما يقطع بانه ميت والى جانبه صياد يحمل فوق ذراعه الايسر جارحا والى جانبه من الجهة اليسرى من المنظر صياد ثالث يرافق كلب صيد وقد امسك بيمينه طرف الحبل الذي يربط عنق الكلب (شكل ١٣) .

ولو عدنا الى الشكل (٧) المنشور في هذا البحث الذي يمثل تصويرة من مخطوط هراري والتي تزينها رسوم تمثل موضوعا للصيد ، لوجدنا مجموعة من كلاب الصيد السلوقية وهي تطارد غزلانا تحاول الانقضاض عليها بحركة بديعة تدل على مهارة الفنان في تصوير هذا المشهد .

والحيوان الثالث الذي استخدمه العرب في الصيد هو الفهد ، والفهد من السباع التي تصاد ثم تؤنس لتكون مؤهلة ومعدة اعدادا جيدا للصيد وتقتضي المناسبة ان نشير الى طريقة تدجين هذا الحيوان كما هو مدون في المصادر الادبية والتاريخية فقد جاء في كتاب المصايد والمطارد عن تدجين هذا الحيوان فاذا اخذ غطيت عيناه وادخل في وعاء وجعل مادام وحشيا في بيت ووضع عنده سراج ولازمه سايسه ليلا ونهارا ولم يدعه يرى الدنيا ، وجعل له مركبا يظهر الدابة وعوده بركوبه واطعمه على يده فلا يزال كذلك دأبه حتى يأنس فاذا ركب مؤخر الدابة فقد صار داجنا وصاد(٤٢) .

والمسن من الفهود اذا صيد كان كان اسرع في الصيد من الجرو الذي يربى ويؤدب لان الجرو يخرج خبا والمسن يخرج على التأديب صيودا غير خب(٤٣) .

وللفهد ضروب في الصيد منها المكابر وهي لفظة يستعملها الفهادون يريد بها المواجهة(٤٤) .

وهناك ضرب آخر يدعى الدسيس ، وضرب ثالث يقال له المذانبة .

اما المكابرة فهو ان يلقى به الطرب مكافحة فحيث امّ الظبي قابلته بفهدك حتى يدنو فتلقيه عليه مقابلا له . وهذا صيد الملوك وفيه تعسف شديد . ويلقى منه الفهد وما يحمله عليه عنتا وهو شبيه بجولان الفارس(٤٥) .

اما الدسيس فهو ان تحط الفهد عن دابته بعد ان يتشوق الظباء ويحسبها على بعد ، ويدب اليها دبيب عناق الارض متخفيا جهده حتى يقرب وينتهز الفرصة فيوقع بها(٤٦) .

اما الضرب الثالث من انواع الصيد بالفهد فهو المذانبة وهي ان تمتد الظباء وتأتي في اثرها وادنابها فتلقي الفهد عليها ، وهذا صيد الدهاقين والفهادين لانفسهم(٤٧) .

هذا عن وسائل الصيد بالفهد فاذا اخترنا جانب الفهد وطبيعته وسلوكه في الصيد فان المصادر تمدنا بشيء من المعلومات تتعلق باسلوب الفهد عند استخدامه في الصيد منها انه اذا وثب على طريدته الا يتنفس حتى ينالها(٤٨) ، ومنها ان

الفهد يرسل على بعد من الطريدة بعد ان يتشوفها ممارضا ويتلطف لارساله من غير قلق فتراه يمر مر عناق الارض رافعا يده وواضعا اخرى على وزن ، وقدر متناسب مادامت الظباء ناكسة رؤوسها ترتعي فاذا شالتها فخاف منها التنبه عليه امسك على الصورة التي تنتهي به الحال اليها لا يقدم ولا يؤخر ولا يرفع الموضوعة ولا يضع المرفوعة فاذا طاطات سلك سبيله الاول(٤٩) .

وللفهد طباع في الصيد خاصة به ، سجل لنا المؤرخون جانبا منها ، الحياء والنوم الكثير والغضب حتى انه اذا ارسل على صيد فلم يحصله احتد وان لم ياخذ سائسه في تسليته قتل نفسه لو كاد(٥٠) .

وليست جميع الاوقات مناسبة للصيد بالفهد وانما يحسن الفهادون والصيادون الخروج مبكرا وتذكر في هذه المناسبة ابيات تشير الى هذه الاوقات المناسبة .

قد اسبق الاذان بالتغليس
قبل غناء القس والناقوس(٥١)

ويصف ابو نؤاس في ارجوزته الصيد بالفهد فيقول :

قد اغتدى والليل احوى السد
والصبح في الظلماء ذو تقد(٥٢)

ويقال ان اول من صاد به من العرب كليب بن وائل(٥٣) . واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية(٥٤) .

ويبدو ان المقصود من هذين الخبرين ان اول ما وصل الى علمنا قيامه في استخدام الصيد بالفهد هما هذان الشخصيتان العربيتان ، الا ان الواقع يقتضي ان تكون هناك سابقة مهما كان قدرها من المعرفة بهذه الطريقة في الصيد لانه من غير المعقول ان يتوصل الانسان فجاة الى هذا التشخيص ما لم يكن مسبوقا بشيء منه .

ومن الخلفاء العباسيين الذين ولعوا بالصيد بالفهد المكتفي بالله فقد كان شديد الكلف بالفهد وصيده وذكر صاحب البيزرة(٥٥) واصفا صيدا بكثرة وحشه وضراوة فهوده قائلا : فمضى يومنا بين فهود لا تشبع وظباء لا تجزع .

وفي رسالة الطرد للباخرزي وصف لعملية صيد بواسطة الفهود جئنا على ذكرها في صفحات سابقة(٥٦) .

ثم يستطرد الباخرزي في وصف عملية الصيد قائلا : فتنافس الفهادون والقى استاذهم في المطرح اضبط كانما خطمه محشو باسنة لعواني وكان جلده ديباج اصفر مرشش بالغوالي انكمش للمصاع بعد ما ايس من مضمون الفصاع فاخذ مدرجته وهو في حدة الصارم فارفه جفته وجاء خفيا يسفر الارض بطنه ولم يزل ينزق بالتراب كل ملزق حتى مزق الاعفر كل ممزق وهيأ لاسنانه في حلقومه مدبا ، وصاح الفهادون من فرح : هيا ربا فغرز فيه اظفارا مؤللة تنقطر بالدماء مغارزها تترشح بالماء(٥٧) .

وبلغ من اهتمام الخلفاء بهذا الحيوان ان بذلوا الاموال الطائلة لتربيته واقاموا عليه ناسا ينظرون في شؤونه من بينهم الفهادون ، وكانت الدولة تجري عليهم مبالغ طائلة ، ومما يذكر بهذا الصدد ان نفقات الكلابزيين والبازدرية والفهادين في دور الخليفة المتوكل بلغت خمسمائة الف درهم في السنة(٥٨) .

وكذلك بلغ من اهمية هذا الحيوان في الصيد ان الخلفاء كانوا يميلون الى عدم تعريضه للارهاق والتعب ، لذلك نجدهم يحملون الفهود على مؤخرة الدابة ، وهذا ما اشار به الشعراء .

قال ابو نؤاس(٥٩) :

ناديت فهادي برد فهده
نداء من جاد له بوده
فجاء يزجيه على سمنده
اصفر احوى بين بين وزده

هذا ما اورده المؤرخون والادباء عن الفهد .

اما المصادر الاثرية العربية الاسلامية فقد امدتنا بصورة عن ممارسة الصيد بواسطة الفهد ممثلة على بعض القطع الاثرية ، والملاحظ على هذه الصور جميعا ان الفهد فيها جالس على مؤخرة الدابة ، وقد تكون هناك اوضاع اخرى للصيد بالفهد على تلك الاثار كما اشار الادباء والمؤرخون الا ان شيئا منها لم يقع في ايدينا سوى هذه الظاهرة ، نذكر منها شمعدانا معدنيا من صناعة شجاع بن منعة الموصلي الذي جئنا على ذكره في صفحات سابقة حيث يظهر في داخل احد الاشكال الهندسية المفصصة رسم لصياد يصيد بالفهد(٦٠) (شكل ٢) .

وفي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة شمعدان من النحاس المكفت بالفضة من صناعة اسماعيل بن فتوح الموصلي تزين سطحه مجموعة من الدوائر

والاشرطة وفي احدى هذه الدوائر صياد يركب على جواد وفي يده قوس يشده ليطلق منه سهما وقد جلس خلفه على الجواد فهد الصيد يشبه ما شاهدناه بالمثال السابق(٦١) .

ويظهر موضوع الصيد بواسطة الفهد على طست من النحاس الاصفر المكفت بالفضة معروض الان في متحف اللوفر في باريس وهو من صناعة احمد الذكي النقاش الموصلي ويعود تاريخه الى سنتي (٦٣٦-٦٣٨هـ/١٢٣٨-١٢٤٠م) حيث نشاهد على السطح الداخلي شريطا ذا ارضية هندسية عليها تسع عشرة دائرة ثمانية الفصوص حيث نجد في احداها منظرا يعبر عن الصيد بواسطة الفهد(٦٢) .

ويتكرر موضوع الصيد بواسطة هذا الحيوان على تحفة معدنية رابعة صنعت في دمشق وهي عبارة عن طست من النحاس مزين بزخارف مكفتة بالفضة وهو من صناعة علي بن حمود الموصلي وقوام تلك الزخارف مناظر صيد وطرب ؛ من بينها صياد على ظهر جواده يصطاد بالفهد كما هو الحال في الامثلة السابقة(٦٣) .

وفي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة شمعدان من صناعة علي بن حسين بن محمد الموصلي يرجع تاريخه الى سنة (٦٨١هـ - ١٢٨٢ م) تزين بدن الشمعدان رسوم متنوعة من بينها رسم صياد على جواده وفهد الصيد يجلس على كفل الحصان(٦٤) .

بعد ان استوفينا الحديث عن الصيد بالخيل والكلب والفهد ننتقل الى الصيد بحيوان آخر يعرف باسم عناق الارض(٦٥) وهو من فصيلة السباع ، وقد ورد له اسم آخر هو التفّة(٦٦) .

وتنحصر مهمة هذا الحيوان في صيد الكركي وما قاربه من الطير(٦٧) ، واشتهر بحسن صيده لهذه الطيور ، لذلك اورد الشعراء وصفا دقيقا لعملية الصيد بهذا الحيوان وكيفية قيامه بعمله من ذلك قول احدهم يصف فيها صيد عناق الارض للكركي .

يارب كركي بطيء النهض
مشتعل المطار والمنقض(٦٨)

ولهذا الحيوان طباع غريبة اشار المؤرخون اليها « فمن ذلك انها تصيد الكركي وهي تسمع صوته على اميال وفيها حراسة لا تحل موضعا الا جعلت لها واحدا يكلأها وينذرها ولها رئيس تطيعه وتتبعه »(٦٩) .

ومن المؤسف ان الاثار العربية الاسلامية لم تسعفنا بصورة او بشي يتعلق بهذا الحيوان تمثله في حالة صيده .

وكما استخدم العرب الخيل والكلاب والفهود وعناق الارض في الصيد فقد استخدموا الناقة ايضا ، وينتفع بها في صيد الظباء بشكل خاص ، وهو ان تتخذ ناقة يسمونها الدربة فيتوفلون بها في المرعى حتى تكثر الظباء النظر اليها ويخفي صاحبها ويكمن ويستتر ويأتي متخفيا يمشي الى جانبها حتى اذا دنا من الظبي قبض عليه او رماه عن كثب قال ابو الطمحان(٧٠) :

حنتني حانيات الدهر حتى
كاني قانص ادنو لصيد

قريب الخطو يحسب من يراني
ولست مقيدا امشي بقيد

وتزودنا الاثار العربية الاسلامية بمشهد يظهر فيه استخدام الناقة في الصيد في نقش على الجدار الخارجي لابريق شجاع بن منعة الذي قابلناه في صفحات سابقة حيث نشاهد في النقش المذكور شخصين يركبان جملا فالذي في المقدمة يصوب سهمه نحو غزال لوى راسه(٧١) (شكل ١٢) .

وبعد فقد ظهر لنا من خلال هذا البحث جملة امور على جانب كبير من الاهمية ، يأتي في مقدمتها كون العرب اساتذة وروادا في الصيد بواسطة الحيوان ،

فقد اوجدوا لهذا الفن مناهج خاصة بتهذيب وتدريب الحيوان على الصيد حتى عد بعضها من مبتكراتهم .

يضاف الى ماتقدم ان لكل حيوان طريقته في الصيد ، وكانت هناك قواعد واصول تتبع في الصيد وكان على الصياد التقيد بها والعمل بموجبها .

وقد مكنتنا دراسة الرسوم المصورة للحيوان والصيد بها من الاطلاع على معلومات ناطقة وصحيحة عززت الروايات التي استقيناها من اقوال المؤرخين القدامى .

وكذلك اوضحت لنا هذه الدراسة ان الصيد بالحيوان تراث اصيل عند العرب عرفوه ومارسوه قبل غيرهم .

كل ذلك يؤكد ان العقلية العربية عقلية متفتحة وانهم كانوا على مستوى كبير من الدراية في هذا الميدان .

الهوامش

(١) القيسي ، نوري الفروسية في العصر الجاهلي (منشورات مكتبة النهضة ببغداد ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م) ص ١٥٠ ـ ١٥١ .

(٢) امين ، عبدالقادر ، شعراء الطرد عند العرب (مطابع النعمان ـ النجف الاشرف ١٩٧٢) ص ١٦٢ـ١٦٣ .

(٣) انظر ديوان امرىء القيس ، ١٩ والضبي ، المفضل بن محمد ، المفضليات ، ١٩/٢ تحقيق ليال ، اكسفورد ١٩٢٠ / والمفضليات ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . ط دار المعارف (١٩٤٢) والقيسي الطبيعة في الشعر الجاهلي (دار الارشاد) ١٩٧٠ ص ١١٥ .

(٤) امرؤ القيس . الديوان/١٩ ، ٢١ ، ٢٣ وانظر النحاس، ابي جعفر . شرح القصائد التسع المشهورات ، تحقيق د. احمد خطاب (نشر وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٣) / ١٦٢ـ١٧٨ .

(٥) زهير ، الديوان ١٢٠ ، وانظر القيسي ، الطبيعة ص ١١٥

(٦) علقمة ، الديوان ٤٣٨ وانظر القيسي ، الطبيعة ص ١١٥

(٧) القيسي ، الطبيعة ص ١١٥

(٨) انظر ديوان الاعشى ٣٩ ، ٤١ والصالحي ، عباس مصطفى ، الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري (مطبعة دار السلام ببغداد ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٤ م ص ١٨٣) .

(٩) الصالحي ، المصدر السابق ص ١٨٢ .
العطية) بغداد ١٩٦٢ ص ٣٥ـ٣٧ .

(١٠) سمط اللالىء (١٨٩/١) وانظر عبدالقادر ، المصدر السابق ص ١٦٩ .

(١١) الباخرزي ، ابن ابي الطيب : رسالة الطرد . تحقيق محمد قاسم مصطفى مجلة معهد المخطوطات العربية . المجلد الحادي والعشرون (١٩٧٥) ص ٢٦٩ـ٢٨١ .

(١٢) انكهاوزن ، فن التصوير عند العرب ، ترجمة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي نشر وزارة الاعلام (بغداد ١٩٧٣) ص ٣٣ ـ ٣٤ .

(١٣) العبيدي ، صلاح ، التحف المدنية الموصلية في العصر العباسي مطبعة دار المعارف (بغداد ١٩٧٠) ص ٦٢ـ٦٣

(١٤) العبيدي ، المصدر السابق ص ٧٣ .

(١٥) العبيدي ، المصدر السابق ص ١١٧

(١٦) العبيدي ، المصدر السابق ص ١١٧

(١٧) الجاحظ : الحيوان ١١٧/٢

(١٨) القيسي : الطبيعة ص ٢٠٠ـ٢٠١

(١٩) كشاجم : ابو الفتح محمود بن الحسن الكاتب (المصايد والمطارد) تحقيق اسعد طلس (بغداد ١٩٥٤ م) ص ١٢٦

(٢٠) شرح ديوان زهير ص ٧

(٢١) الاسدي ، بشر بن ابي خازم ، الديوان حققه الدكتور عزة حسن (دمشق ١٩٦٠ م) ص ٥٦

(٢٢) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٢٦

(٢٣) الجاحظ ، المصدر السابق ١٢٠/٢ .

(٢٤) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٢٣

(٢٥) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٢٥

(٢٦) الصالحي ، المصدر السابق ص ١٩٣ .

(٢٧) الجاحظ ، المصدر السابق ١١٨/٢ـ١١٩ . وانظر القيسي ، المصدر السابق ص ٢٢٩ ـ ٢٠٠

(٢٨) الصالحي ، المصدر السابق ص ١٩٤

(٢٩) الجاحظ ، المصدر السابق ٢١١/١ ، ابن الجوزي اخبار الاذكياء (تحقيق محمد مرسي الخولي) ١٩٧٠ ص ٢٤٦، القيسي ، المصدر السابق ص ١١٧ .

(٣٠) لبيد ، الديوان ص ٣١١ وانظر القيسي ، المصدر السابق ص ١٢٠ ـ ١٢١ .

(٣١) النابغة / الديوان ٣١ـ٣٣ وانظر النحاس ، القصائد التسع المشهورات ٧٤٤/٢

(٣٢) الاصفهاني ، الاغاني ـ دار الكتب ـ بيروت ٨١/٢ـ٨٢ الطقطقي (الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية) مطبعة محمد علي صبيح واولاده ـ القاهرة ص ١٩

(٣٣) الاصفهاني ، الاغاني (دار الكتب ـ بيروت) ٨١/٢ـ٨٢ وانظر الصالحي ، المصدر السابق ص ١٢٣

(٣٤) الاصفهاني ، المصدر السابق ٢٥٨/١٠

(٣٥) ابن خلدون ، عبدالرحمن
(كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر) بيروت ، المكتبة الادبية ٦٢٨/٦ .

(٣٦) الباخرزي ، المصدر السابق ص ٢٦٩

(٣٧) الباخرزي ، المصدر السابق ص ٢٧١

(٣٨) الباخرزي ، المصدر السابق ص ٢٧٩ـ٢٨٠

(٣٩) زيادين ، فوزي ، قصر عمرة الاموي (دائرة الاثار العامة عمان ١٩٧٧) ص ١٤ـ١٥

(٤٠) العبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ٦٢

(٤١) العبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ٩٤

(٤٢) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٢ . وهذه الظاهرة ليست غريبة علينا الان فهي تعيد الى الاذهان مايجري حاليا في معارض السيرك من تدريب الحيوان الضاري كالاسود والنمور وتوجيهها بحسب ارادة المروض لتقديم عروض في غاية الاثارة والغرابة امام الجمهور ، وهذا نتيجة تدريب وترويض لهذه الحيوانات بدقة وبراعة وصبر طويل .

(٤٣) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٩٥

(٤٤) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٢

(٤٥) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٣-١٨٤

(٤٦) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٤

(٤٧) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٤

(٤٨) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٤ .

(٤٩) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٦

(٥٠) القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد عبدالله ، صبح الاعشى في صناعة الانشا (دار الكتب الخديوية ١٣٢١-١٩١٢) ٤٠/٢ .

(٥١) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٧

(٥٢) ابو نؤاس ، الديوان ص ٦٦٢

(٥٢) مناهج السرور في السباق والرمي والصيد والجهاد (مخطوط) ورقة ٦٥

وانظر الصالحي ، المصدر السابق ص ٢٠١

(٥٤) مناهج السرور ورقة ٦٥

(٥٥) البيزة ، نشركرد علي ص ١٥ نقلا عن كشاجم ص ١٨٥

(٥٦) الباخرزي ، المصدر السابق ص ٢٦٩

(٥٧) الباخرزي ، المصدر السابق ص ٢٧١-٢٧٢

(٥٨) العبيدي ، صلاح ، الصيد والقنص في الاثار العربية في العصر العباسي ، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، العدد (٣٠) ١٩٨١ ص ١٦٨

(٥٩) ابو نؤاس ، الديوان ص ٦٤٩

(٦٠) العبيدي ، صلاح ، التحف المدنية ص ٦١-٦٢

(٦١) العبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ٩٩

(٦٢) العبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١١٨

(٦٣) العبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١٤٥

(٦٤) العبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١٥٣

(٦٥) عناق الارض من فصيلة السنانير اكلات اللحوم اكبر من القط لونه احمر في اعلى ذنبه شعرات سود . انظر الدميري ، حياة الحيوان الكبرى حـ ١٤٩/١ حـ ١٣٩/٢

(٦٦) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٤

(٦٧) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٥

(٦٨) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٥

(٦٩) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٧

(٧٠) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٠٧-٢٠٨

(٧١) العبيدي ، صلاح ، التحف المدنية ص ٦١

WWW.ATTAWEEL.COM